ديوان
ابي النواس

طبع بنفقة الخواجا لطف الله الزهار فمن
اراد الحصول عليه فليطلبه من
المكتبة الوطنية في صوق
ابي النصر

سنة ١٨٨٤ مسيحية

٨٩١٠
ت - ح

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بعد حمد الله وتقديم الشكر له اقول لما كان ديوان ابي النواس من الدواوين التي تستحق الطبع كونهُ معدودا من فطاحل شعراء الزمان الذين هم من الطبقة الاولى بين المولدين بادرت الى طبعه لافادة الوطن وعلى الله الاتكال

وذكر الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس واربعين وقيل سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر السويزي رحمهُ الله تعالى وانما قيل لهُ ابونواس لذوائبتين كانتا لهُ تنوسان على عاتقه والحكمي بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم هذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس من موالي فنسب اليه انتهى من وفيات الاعيان لابن خلكان ملخصا وقال الاديب ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي هو ابونواس ابن هانيء الحكمي البصري ويكنى اباعلي وابانواس انما لهُ كان يشتهيه لشهرته وانهُ من اسماء ملوك اليمن اذ كان مولى لانه مولى حكم حي من اليمن ومن اسماء ملوكهم ذو نواس الى اخر ماقال في مقدمة ديوان ابي نواس الذي جمعهُ يقول ناقل هذه الترجمة الفقير عبد الحميد بيك نافع كنت كثيرا ماارد ان يحصل لي ولو قصيدتان تامتان من كلام ابي نواس لاشتهاره بين الناس فمنَّ الله تعالى عليَّ بديوانه جمع الاديب الصولي ونسخة هذا الديوان

فطالعتها فوجدت كل جمع منهما مناف للاخر في الترتيب والزيادة والنقصان في القصائد والابيات وغير ذلك وظهر لي مصداق قول القاضي بن خلكان في ان الجامعين لديوانه جملة من الناس ولذلك يوجد ديوانه مختلفاً ووجدت هذه النسخة غير معزية لاحد وليس لها مقدمة ولافهرسة بل مرتبة على ثمانية ابواب كل باب منها في نوع من انشعر فاحببت ان أصدرها بترجمة وابين ما اشتملت عليه الابواب من انواع الشعر كترتيبها الاول ليستفيد المطلع على احواله واسال من اطلع عليها ورأى انها جمع احد من الجامعين كلامه او غيرهم في نسخة اخرى فليصنع ذلك على الهامش تماماً للفائدة

الباب الاول في المديح

الباب الثاني في المراثي

الباب الثالث في العتاب

الباب الخامس في الزهد

الباب السادس في الطرد

الباب السابع في الخمريات

الباب الثامن في الغزل والملح

الباب الاول في المديح

قال يمدح امير المومنين محمد الامين بن هارون الرشيد العباسي رحمهما الله تعالى

يا امين الله عش ابدا ... دم على الايام والزمن

انت تبقى والفنا لنا ... فاذا افنيتنا فكن

كيف تسغو النفس عنك وقد ... قمت بالغالي من الثمن

عن للناس الندى فندوا فكان البخل لم يكنْ

وقال يمدحه

تنبه نديمك قد نعس يصبحك كاساً في الغلسْ
صرفاً كأن شعاعها في كف شاربها قبسْ
مما تخير كرمها كسرى بعانة اذ غرسْ
تذر الفتى وكأنما بلسانها منها خرسْ
يدعى فيرفع رأسه فاذا استقلّ به نكسْ
يسقيكها ذو قرطق يلهو ويؤذي من جلسْ
خنث الجفون كأنه ظبي الرياض اذا انعسْ
اضفى الامام محمد للدين نوراً يقتبسْ
ورث الخلافة خامساً وبخير سادسهم سدسْ
تبكي البدور لضحكه والسيف يضحك ان عبسْ

وقال يمدحه

تنيه الشمس والقمر المنير اذا قلنا كانهما الاميرُ
فان يك اشبها منه قليلاً فقد اخطاها شبه كثيرُ
لان الشمس تغرب حين تمسي وان البدر ينقصه المسيرُ
ونور محمد ابدا تمام على وضح الطريقة لا يجورُ

وقال يمدحه

اهدى الثناء الى الامين محمد مابعده لتجارة متربصُ
صدق الثناء على الامين محمد ومن الثناء تكذب وتخرصُ
قد ينقص القمر المنير اذا استوى وبهاء وجه محمد لا ينقصُ
فاذا بنو العباس عد حصاهم فمحمد ياقوتها المتخلصُ

وقال يمدحه

تتيه بك الدنيا وتزهو المنابر ... وتشرق نورا حين تبدو المفاصرُ
الا يا امين الله والملك الذي ... اذا ما بدا تحبو اليه الاكابرُ
لبست ثياب الفخر في صلب آدم ... فما تنتهي الاّ اليك المفاخرُ
ولله بدر في السماء منور ... وانت لنا بدر على الارض زاهرُ

وقال يمدحه

ملكت على طير السعادة والبمن ... وحزت اليك الملك مقتبل السنِ
لقد طابت الدنيا بطيب محمد ... وزيدت به الايام حسنًا على حسنِ
ولولا الامين ابن الرشيد لما انتضت ... رحى الدين والدنيا تدور على حزنِ
لقد فك اغلال العناة محمد ... وانزل اهل الخوف في كنف الامنِ
اذا نحن اثنينا عليك بصالح ... فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ يومًا بمدحة ... لغيرك انسانًا فانت الذي نعني

وقال يمدحه

قام الامين بامر الله في البشر ... واستقبل الملك في مستقبل الثمرِ
فالطير تخبرنا والطير صادقة ... عن طيب عيش وعن طيب من العمرِ
فتملك الارض انقى ما تعدّ يد ... حتى تدب كليل الطرف والنظرِ
قد زين الله دنياها وحسنها ... بابن الشفيع الى الرحمن في المطرِ
وازدادت الارض لما اساسها سعة ... حتى تضاعف نور الشمس والقمرِ

وقال يمدحه

رضينا بالامين عن الزمان ... فاضحى الملك معصوم المكانِ
تمنينا على الايام شيئًا ... فقد بلغتنا تلك الاماني
بازهر من بنى للعصور تمى ... اليه ولادتان له اثنتانِ

وليس كجدتيه امرٌ موسى اذا نسبت ولا كالخيزران
له عبد المدان وذو رعين كلاخاليه منتحب بماني
فمن يمجد بك النعمي فاني بشكري الدهر مرتهن اللسان

وقال يمدحهُ

لقد قام خير الناس من بعد خيرهم فليس على الايام والدهر معتبُ
فاضحى امير المومنين محمد وما بعده للطالب الخير مطلبُ
فلا زالت الافات عنك بمعزل ولا زلت تخلو في القلوب وتعذبُ
لك الطينة البيضا من آل هاشم وانت وقد طابوا اعف واطيبُ

وقال يمدحهُ

قد اصبح الملك بالمني ظفرا كانما كان عاشقًا قدرا
قيد باشطانه الى ملك ما عشق الملك قبله بشرا
حسبك وجه الامين من بشر اذا طوى الليل دونك القمرا
خليفة يعتني بامته وان اتاه ذنوبها غفرا
حتى لو استطاع من تحننه دافع عنها القضاء والقدرا

وقال يمدحهُ

ان الخلافة لم تزل تزهى وتفخر بالامين
لو تحن من شوق اليه حنون دائمة الحنين
بدر الانام محمد اخذ المكارم باليمين
وابن الخلائف والذي سبقت به طيب الغصون
جاءت به ابنة جعفر قمرًا جلا ظلم الدجون
مهدية خير النسا اكذا ابنها خير البنين
فالله يبقيه ويبقيها لنا حقب السنين

وقال يمدحهُ

اقول والغيث دان ... يكاد يدفع باليدْ
ياغيث ابرق وارعد ... محمد منك اجودْ
على الامين يبين ... بالله رب محمدْ
ان لا يقول فراج ... رجاه لا عن تعمدْ

وقال يمدحهُ

وجه محمد شمس ... ومالُ محمد عرسُ
وكفاه نجودان ... بما لا تامل النفسُ
فما في جوده منٌّ ... ولا في بذله حبسُ
شهيداي على ما قا ... ته فيه الجن والانسُ

وقال يمدحهُ

مرحبًا مرحبًا بخير لمام ... صيغ من جوهر النبوة شتا
يا امين الاله بكلؤك الله ... مقيا وظاعنا حيث صرتا
انما الارض كلها لك دار ... فلك الله صباحًا حيث كنتا
ياشبيه المهدي جودًا وبذلا ... وشبيه المصور هديًا وسمتا

وقال يمدحه

تشبيت الخضراء بعد مشيبها ... ولم تك الا بالامين تشببُ
رددت عليها ما مضى من شبابها ... وجددت منها منظرًا كاد يخربُ
فمن كان من هارون فيك مشابه ... لانت الى المنصور بالشبه اقربُ
كانك ان جداك عدًا فانما ... تصير الى المنصور من حيث تنسبُ
نراك ابنه من جانبيه كليهما ... فمن جانب جدو من جانب أبُ
امام عليه هيبة ومحبة ... الا حبذا ذاك المهيب المحببُ

وقال يمدحه

الا ياخير من رأت العيون ... نظيرك لايحس ولايكون
وفضلك لايجد ولا يجزي ... ولاتحوى حيازته الظنون
فانت نسيج وحدك لاشبيه ... تحاشيه عليك ولاخدين
خلقت بلا مشاكلة لشيء ... فانت الفوق والثقلان دون
كان الملك لم يك قبل شيئاً ... الى ان قام بالملك الامين

وقال يمدحه

سخر الله للامين مطايا ... لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ماركابه سرن براً ... سار في الماء راكباً ليث غاب
اسدا باسطا ذراعيه يغدو ... اهرت الشدق كالح الانياب
لايعانيه باللجام ولا السو ... ط ولاغمز رجليه في الركاب
عجب الناس اذ رأوك على صو ... رة ليث يمر مرّ السحاب
سجوا اذ رأوك سرت عليه ... كيف لو ابصروك فوق العقاب
ذات زور ومنسر وجناحين ... تلاقى العباب بعد العباب
تسبق الطير في السماء اذا ما ... استعجلوها لجيئة وذهاب
بارك الله للامين وابقا ... ه وانمى له رداء الشباب
ملك تقصر المدائح عنه ... هاشمي موفق للصواب

وقال يمدحه

قد ركب الدفلين بدر الدجى ... مقتحماً في الماء قد لججا
فاشرقت رجله من نوره ... واسفر السكان او شبهجا
لم ترَ عيني مثله مركباً ... احسن ان سار وان عرّجا
اذا استخفته عجاذيفه ... اعنق فوق الماء او هملجا

خص بالله الامين الذي اضحى بتاج الملك قد توجا

وقال يمدحه

الا ترى ما اعطى الامين اعطى مالا تراه العيونُ
ولم تنل نيله الظنون اللبث والعقائب والدلفينُ
ولي عهد بالله قرين ولا اله شبه ولا خدينُ
استغفر الله يا هارون يا خير من كان وما يكونُ
الا النبي الطاهر الميمون ذلت لك الدنيا وعزّ الدينُ

وقال يعزيه

تعزي امير المومنين محمدا على خير ميت غيبته المقابرُ
وان امير المومنين محمدا لرابط جاش للقلوب وصابرُ
زعيم بامر المومنين محمدا لنسوع ملك واستقرت منابرُ
بلا زلت للاسلام عزاً وناصرا كما انت للاسلام عزٌ وناصرُ
ولا زلت مرعيًا بعين حفيظة من الله لا تسطو عليك المقادرُ
تدوس امور الناس تحت حجيزة وعهديك محمود وعرضك وافرُ

وقال ايضًا

ان كان رب الدهر غال امامنا فلم يخطه لما رماه فاقصدا
فان الذي كنا نؤمل بعده وندخره للعضلات محمدا
لنقدم اهل الارض سنة بعده وجار على الاموال في الحكم واعتدى
فابقاه رب الناس ما حن والهٌ وما قر قر القمري يومًا وغردا

وقال

تذكر امين الله والعهد يذكر مقامي وانشادي لك والناس حضرُ
وتثري عليك الدرّ يا ذر هاشم فيامن راى درًا على الدرّ ينثرُ

ابوك الذي لم يملك الارض مثله وعمك موسى صنوه المتخيرُ
وجدك مهدي الهدى وشقيقه ابو امك الادنى ابو الفضل جعفرُ
وما مثل منصور يك منصور هاشم ومنصور قحطان اذا عدّ مفخرُ
فمن ذا الذي يرمي بسهميك في العلا وعبد مناف والداك وحميرُ
تحصنت الدنيا بحصن خليفةٍ هو الصبح الا انهُ الدهر مسفرُ
امين يموس الملك تسعين حجة عليه لهُ منه رداءٌ ومئزرُ
يشير اليك الجود من وجناتهِ وينظر من اعطافهِ حين ينظرُ
ايا خير مامول يرجى انا امروءٌ اسير رهينًا في سجونك مقبرُ
فان اك لم اذنب ففيم تعنتي وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبرُ

وقال يمدح العباس بن عبدالله بن ابي جعفر المنصور

ايها المنتاب عن عفرٍ لست عن ليلى ولا سمرهْ
لا ازود الطير عن شجرٍ قد بلوت المر من ثمرهْ
فاتصل ان كنت متصلا بفرى من انت من وطرهْ
خفت ماثور الحديث غدا وحمدا دني لمنتظرهْ
خاب من اسرى الى ملك غير معلوم مدى سفرهْ
وسدته ثني ساعده صنت حلت الى شفرهْ
فامض لا تمنن عليَّ يداً منك المعروف من كدرهْ
رب فتيان ذوي بانهم سفط العيوق من مضرهْ
فاتقوا لي ما يريبهم ان تقوى البشر من حذرهْ
وابن عمٍّ لا يكاشفنا قد لبسناه على غمرهْ
كمن الشنآن فيه لنا ككمون النار في حجرهْ
ورضاب بتُّ ارشفهُ ينفع الظمآن من خضرهْ

عليه خوط الحلـــة لان ثنهـاه لمهتمز
ذو معشـــر مخارمـــه تحسر الابصار في قطرهْ
لاترى عين المثير بـــه ماخلا الاجال من بقرهْ
خاض في لجيه ذو جرز يغم الفضلين من ضفرهْ
يكتسي عثنونه زبـــدا فتصيـــلاه الى نحرهْ
ثم يعتم الجحاج بـــه كاعتمام الغوف في عشرة
ثم تذروه الرياح كما طار قطن الندف عن وترهْ
كل حاجاتي تنـــاولها وهو لم ينقص قوى أثرهْ
ثم ادناني الى ملك يامن الجاني لدى حجرة
تاخذ الايدي مظالمها ثم تسندري الى عصرهْ
كيف لايدنيك من امل من رسول الله من نمرهْ
ملكٌ قلّ الشبيه لـــهُ لم تقع عين على خطرهْ
لاتغطي عنهُ مكرمـــة بربا واد ولا خمـــرهْ
ذللت تلك الفجاج لـــهُ فهو مختـــار على بصرهْ
سبق التقريط رائـــدهُ وكفاه العين من اثرهْ
واذا تجتمع القنا علقـــا وترى الموت في صورهْ
راح في ثنيا مفاضتـــه اسد يرمي شبـــا ظفره
ثنايا الطير غـــدوتـــهُ ثقة باللحم من جزرهْ
وترى السادات مائلـــة لسليل الشمس من قمره
فهم شتى ظنونهم حذر المظنون من فكره
وكريم الخال من يمن وكريم العم من مضره
قد لبست الدهر لبس فتى اخذ الاداب عن خبره

وقال يمدحه

غرّد الديك الصدوح ... فاسقني طاب الصبوحُ
واسقني حتى تراني ... حسناً عند بني القبيحُ
فهوة تذكر نوحاً ... حين شاد الفلك نوحُ
نحن نخفيها وتأبى ... طيب ريح فتفوح
فكأن القوم نهبى ... بينهم مسك ذبيح
انا في دنيا من العبا ... ش اغدو أو أروح
ماشي عبد لي ... علة يحار الطبيب
على الجرد كتاب ... بين عينيه بلوح
كل جود يا أمير ... ماخلا جودك ريح
انما انت عطايا ... أبداً لاتستريح
مج صوت المال ما ... ملك يشكر ويضيع
ما لهذا الخلق صوّ ... ق يلهيه أو نصيح
صوّر الجود مثالاً ... فاله الناس روح
فهو بالمال جواد ... وهو بالعرض شحيح

وقال يمدحه

حلت سعاد وأهلها سرفا ... قربا غدى وصلته فدفا
ونأت فأربعت على ربل ... لعب الهجير برأده فنفا
واحل أهلك سيف كاظمة ... فاشمت ذاك الجزع فاخلفا
وكأن سعدى إذ تودعنا ... وقدا شرأب الدمع أن يكفا
رشا تواصين الغيان به ... حتى عقدن بأذنه شنفا
فارجر فؤادك إن استرجه فعسى ... لتنهين إن ناهيا

فالحبّ ظهرانت راكبه ... فاذا صرفت عنانه انصرفا
وتنوفة تمشي الرياح بها ... حسرى ويقسم ماوهانطفا
كلفتها اجدا تخال بها ... مرحا من الخيلاء او صلفا
وهب الجديل لها مدارعه ... والقمة العلياء والسعفا
قد قلت للعباس معتذراً ... من ضعف شكريه ومعترفا
انت امرؤ جللتني نعماً ... اوهت قوى شكري فقد ضعفا
فاليك قبل اليوم تقدمة ... لاقتك بالتصريح منكشفا
لاتحسبن الى عارفة ... حتى اقوم بشكر ماسلفا

وقال يمدحه

ديار توار ديار توار ... كدونك شجراهن منه عوار
ليالين الشيب الوقار لاهلها ... وشيبي بجيد الله غير وقار
اذا كنت لاانك عن ارجية ... الى رشا يسعى بكاس عقار
تقول اذا اشعث تقول عقيلة ... تناقص فيها اليوم بين تجار
كان بياض ماء حلياها ... تلاويق شيب في سواد عذار
اذا لبكيا كف كل باكيا ... اذا امتنعت بالعين صفو مدار
وشعشعها الراعي بمن بمنها ... تعرى ال عن بياض نهار
سقيت بكاسوة الاسود بسا ... فجار وما ذهري بين فجار
تعلم ام السامرين لشمهم ... وباس بريانية وقتار
وحلهم اعلامهم وزمامهم ... منار الثنى موصولة بنهار
وقاطعي مابكة آكل ... واعمل عطايا لم تكن بضمار
وجاذبن ابناء السبيل تراهم ... قطاراً اذا راحوا امام قطار
اذا الناس ابناس من ثقة ... مرجع لاتيا ومحض نجار

وانك للمنصور منصور هاشم ... وما بعده من غاية للفخار
فجدك هذا خير قحطان واحدا ... وهذا اذا عد خير نذار
اليك غدت لي حاجة لم ابح بها ... اخاف عليها شامتاً فاداري
فارخ عليها ستر معروفك الذي ... سترت به قدماً على عواري

وقال

صبحت علي الامير ثياب مدحي ... فكل الناس حسن واستجادا
ولولا فضلة ما جاد شعري ... ولا اعطتني القطن انقيادا
وقالوا قد احدت فقلت اني ... وجدت القول امكنني فجادا

وقال يمدح البرامكة قاطبة

ان البرامكة الذين تعلموا ... فعل الملوك وعلموه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا ... لم يهدموا لبنائهم ماساسا
واذا هم صنعوا الصنيعة في الورى ... جعلوا لها طول البقاء لباسا
فعلام تسقيني وانت سقيتني ... كاس المودة من جفانك كاسا
انسيتني متفضلاً أفلا ترى ... ان القطيعة توحش الايناسا

وقال يمدح يحيى بن خالد بن برمك

لاحظ الحذام طوعاً عن الحجـ ... ـدوف دون ابن خالد الوهاب
فاذا ما وردت بحر ابي الفضـ ... ـل تفيت الخوض عن انوابي
صورة المشتري لدى بيت نورا ... ليل والشمس انت عند انتصاب
لبس زاويش حين سار امام الـ ... ـحوت والبدر اذ هوى لانصباب
منك اسخى بما تتيح به الان ... فس عند انتقاص در الحلاب
لا وبهرام تستقل به العقـ ... ـرب بالليل رائداً في الحسابة
منك امضي لدى الحروب ولا اهول في العين عند ضرب الرقاب

وقال يمدحه

سالت النَّدى هل انت حر فقال لا ... ولكنني عبد يحيي ابن خالد
فقلت شراً قال لا بل وراثة ... توارثني عن والد بعد والد

ودخل ابونواس على يحيي بن خالد فقال له انشدني من بعض ما احدثت فانشده

ها انا الرجل الاديب اطبعه ... ويزيد في على حكاية من حكا
اتبع الظرفا اكتب عنهم ... كيما احدث من اجب فيضحكا

فقال له يحيي والله العظيم ان زندك لبوري من اول قدحة فقال ابونواس بديهة في معنى كلامه

فاما وزندا بي علي فانه ... زند اذا استوريت سهل تدحكا
تأبى الصنائع همتي وتكرمي ... من اهلها وتعاف الامدحكا
ان الاله لعلمه بعباده ... قد صاغ جدك للسماح وحكا

وقال يمدح الفضل بن يحيي بن خالد

بديهته وفكرته سواء ... اذا اشتبهت على الناس الامورُ
واحزم ما يكون الدهر رأياً ... اذا عي المشاور والمشيرُ
وصدر فيه للهم اتساع ... اذا ضاقت من الهم الصدورُ

وقال يمدحه

اربع البلا ان الخشوع لبادي ... عليك وانى لم اخنك ودادي
فمعذرة مني اليك بان ترى ... رهينة ارواح وصوبت غواديي
ولا ادرأ الضراء عنك بحيلة ... فما بك فيها قائل بمعادِ
وان كنت قد بدلت بوسا بنعمة ... فقد بدلت عيني قذا برقاد
شأرحل عن قود المهادي شميلة ... مجرة لا تنحث بجادي

مع الريحان فانثر وان هي اعصفت ... تهوذ براس كالعلاة وهـــادِ
فكم حطمت من جندل بمفازة ... وخاضت كثير الفرات بزادِ
وما ذاك في حب الامير وزوده ... لبعدل من عباس سعدٌ فرادِ
رأيت لفضل في السماحة بدعـــة ... اقاحت لعمري غيظ كل جوادِ
فتى لاتلوك الخمر شيمة مـــالهِ ... ولكن اياديه عوّدن ربّاتِ
ترى الناس افواجاً الى باب داره ... كانهم رجلاً ذيبـاً وجرادِ
فيوم لالحاق الفقير بذي الغنى ... ويوم رقاب بركت بالعصادِ
اظلت عطاياه نزاراً واشرقت ... على جبير في ذراهـا ومرادِ
فكنا اذا ما الحائر الجد غـــيره ... سنا برق غاواه ضحيح رعـــادِ
تردى له الفضل بن يحيى بن خالد ... عاصي الظبا يرمي طوال بجادِ
امام خميس ارجوان كأنـــهُ ... غمامٌ عمرق من لهنا وجمادِ
فما هو الا الدهر يأتي بصرفـــهِ ... على كل من يمشي به وبعادي
سلامٌ على الدنيا اذا ما فقـــدتم ... بني برمك من رايحين وغادي
بفضل ابن يحيى اشرقت سبل الهدى ... وأمن ربى خوف كل بلادِ
فدونكها يافضل مني كريمـــةً ... تسلك عطفاً بعد كل قبادِ
خليلية في وزنها قرطبيـــةٌ ... نظائرها كل الملوك عتادي
وماضرها لو ان تعـــدّ بحرول ... ولا المزني كعب ولا الزبـــادِ

وقال يمدحه

ظرحتم من الترحال امراً فعمنا ... فاوقد شخصم صبح الموت بعضنا
زعمتم بان الموت يحزنكم نعـــى ... فيحزنكم علي ولا مثل حزننا
تعالوا تقارعكم لنعلم اينـــا ... امضّ قلوباً اومن اسخن اعينـــا
اطال قصير الليل بارح عندكم ... فان قصير الليل قد طال عندنا

وما يعرف الليل الطويل وهمه ... من الناس الامن يجم اوانا
خليون من اوجعنا يعذلوننا ... يقولون لم لم تهو قلنا فدينا
يقومون في الاقوام يحكون فعلنا ... سفاهة احلام وسخرية بنا
فلو شاء ربي لابتلاهم بما به ... ابتلانا فكانوا لا علينا ولا لنا
ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد ... هواك لعل الفضل يجمع بيننا
اميرا رايت المال في نعماته ... ذليلا مهين النفس بالضيم موقنا
اذا ضن رب المال ثوب جوده ... يجي على مال الامير واذنا
وللفضل صولات على صاب ماله ... ترى المال فيها بالمهانة مذعنا
وللفضل اجرى مقدما من ضيارم ... اذا لبس الدرع الحصينة واكتنا
اليك ابا العباس من بين من مشى ... عليها امتطينا الحضرمي الملسنا
فلا تص لم تسقط جنينا من الوحى ... ولم تدر ما قرع النقيق ولا الهنا
تزور عليها من حرام محرم ... عليه بان يعدو بزائره العنا
كان لديه جنة بابلية ... وعاينها الجنا منها الى الجنا
اعزله ديباجة سابرية ... ترى العنق فيها جاريا متبينا
فيا فضل دارك صبوتي بغبارها ... فلا خير في حب المحب اذا زنا
فهضنا الى خمت البرامك معدنا ... من الجود اذ لم تلق للجود معدنا

وقال يمدح الفضل بن الربيع

وبلدة فيها زوَر ... صفراء تحطى في صفر
مرت اذا الذئب افتقر ... بها من القوم بالاثر
كان له من الجزر ... كل جنين ما اشتكر
ولا تعلاه شعر ... ميت النسا حي الشفر
عسفتها على خطر ... وغرر من الغرر

لا يزال حين فطر ... يهز جن الاشر
لا منشك من صدر ... ولا قريب من خور
كانه بعد الضمر ... وبعد ما جال الضفر
واغ في فحمر ... باب رباعي المستقر
يحقد ويحقب كالاكر ... ترى بايشاج القصر
منهن توشيم الجدر ... وعين ابكار الخضر
شهري ربيع وصفر ... حتى اذا الفحل جفر
وشبه السفا الابر ... ونش ادخار النقر
قلنا له ما تومر ... وهن اذ قلن اشر
غير عواص ما امر ... كانها لمن نظر
ركب يشيمون مطر ... حتى اذا الظل قصر
بين من جبلى هجر ... اخضر طام العكر
وبين احفاق القتر ... سار وليس للسمر
ولا تلا آيات السور ... يسح مرنانا يسر
رمت بمشروز المرر ... لامر محلقوم النفر
حتى اذا اصطف السطر ... اهدى لها لو لم يجر
دهياء يحدوها القدر ... فتلك عنسى لم تذرا
شهبا اذا الال مهر ... اليك كلفتها السفر
خوصا بجاذبن النخر ... قد انطوت منها السرر
طيّ القرار الحبر ... لم تتقعدها الطبر
ولا السنيح المزدجر ... يافضل للقوم البطر
اذ ليس في الناس عصر ... ولا من الخوف وزر

ونزلت احدى الكبر ... وقبل صماء الغير.
فالناس ابناء الحذر ... فرجت هاتيك الغمر
عنا وقد صابت بقر ... كالشمس في شخص بشر
اعلا محالبك الخطر ... ابوك جلى عن مضر
يوم الرواق المحتضر ... والخوف يقرى ويذر
لما رآى الامر اقمطر ... قام كريما فانتصر
كهزة العضب الذكر ... ما مس من شيء هبر
وانت تقتاف الاثر ... من ذى حجول وغرر
معيد ورد وصدر ... وان على الامر اقتدر
فاين اصحاب العمر ... اذ شربوا كاس المقر
اصحرت اذ دبوا الخمر ... شكرا وحر من شكر
فالله يعطيك السبر ... وفي اعاديك الظفر
فالله من شاء نصر ... وانت ان خفنا الحصر
وهرد هرّوَ كشر ... عن ناجذي وبسر
اغنيت ما اغنى المطر ... وفيك اخلاق اليسر
حتى ترى تلك الزمر ... تهوى اذقان الثغر
من جذب الوى لونتر ... اليه طودَ الانام طر
صعبا اذا لاقى ابر ... وان هفا القوم وقر
او رهبوا الامر جسر ... ثم تسامي فبغر
عن شقشق ثم هدر ... ثم تجافي فحظر
بذي سيب وعذر ... يمصع اطراف الوبر
هل لك والهل خبر ... فيمن اذا غبت حفر

لو نالك القوم اثر وان راك خبيرا نشر

وقال يمدحه

وعظتك واعظة القتير ونهتك ايهة الكبير
ورددت ما كنت اسعر ت من الشباب الى المعير
وبما تحل بعقوة الا لباب من بقر القصور
وبما توكيهن ما بين الرصافة والجسور
صور اليك مونثا ت الدل في ذي الذكور
عطل الشوى مواضع الا زدار منها والنحور
ارهف ارهاف الاعنة والحمايل والسبور
وموقرات في القراطق والخناجر في الخصور
اصداغهن معبقرات والشوارب من عبيري
مثل الظباء سنحت لي روض صوادر عن غدير
زهر يطير فراشه كتناثر الدر النثير
فالان صرت الى التهى وبلوت عافية السرور
هذا وبحر تتاشف وعرا الاجازة والعبور
للجن فيه حضائرٌ جم المجالس والسمير
قاربت من مبسوطه بالعنتريس العيسجور
لازورّ صفو الله من دبي من الكرم الخطير
يافضل جاوزت الندى فجللت عن شبه النظير
انت المعظم والمكبـ ـر في العيون وفي الصدور
فاذا العقول تقاطنت لتعرض في كرم وخير
واذا العيون تاملت لدررت عن طرف حسير

ما زلت في عقل الكبير ... وانت في سن الصغير
حتى تقصرت الشبيـ ... ـبة واكتسيت من القتير
عف المداخل والمخا ... رج والغريزة والضمير
والله خص بك الخلي ... قة واصطفاك على بصير
فاذا الاذبك الامو ... ر كذية حق الامور
آل الربيع فضلهم ... فضل الخميس على العشير
من قاس غيركم بكم ... قاس الثماد الى البحور
ابن النجوم الثاليا ... ت من الاهلة والبدور
ابن القليل بن القلي ... ل من الكثير بن الكثير
قوم كفوا ايام مك ... ة نازل الخطب الكبير
فتداركوا حذر الخلا ... فة وهي شاسعة الغير
لولا مقامهم بها ... هوت الرواسي من ثبير

وقال يمدحه

قد عذب الحب هذا القلب ما صلحا ... فلا تعدن ذنبًا ان يقال صحا
بقيت فيّ لتقوى الله باقية ... ولم اكن كحريص لم يدع مرحا
وحاجة لم تكن كالحاج واحدة ... كلفتها العزم والعيرانة السرحا
يكون جهد المطايا عفو سيرتها ... اذا تشايحها كانت له وشحا
ترمي بها كل ليل كان كلكله ... مثل الفلاة اذا ما فوقها جنحا
حتى تبين في اثناء تغبته ... ورد السراة ترى في لونه ملحا
ومن بلحن بالمغراق مجمرة ... شم الانوف ترى في حظوها روحا
يطلبن بالنوم حاجات تضمنها ... بدر بكل لسان يلبس المدحا
كان فيض يديه قبل نائله ... باب السماء بامواه الحيا انفتحا

لقد نزلت ابا العباس منزلة ... ما ان ترى خلفها الابصار مطرحا
وكلت بالدهر عيناً غير غافلة ... من جود كفك تاسو كل ما جرحا
انت الذي تاخذ الايدي بحجرته ... اذا الزمان على اولاده كلحا
كما الربيع كفى ايام مكثهم ... صدع الامور وادنى ودّ من نزحا
تغط دون رجال الاقربين به ... قربى رؤم وجيب طال مانصحا
كان المودع شأو الفضل مستترا ... حتى اذا رام تلك الخطة افتضحا
من للجذاع اذا الميدان ماطلها ... بشأو مطلع الغايات قد قرحا
من لا يضعضع منه البوس انمله ... ولا يصدع اطراف الربا فرحا

وقال يمدحه

يا ربع شغلك انى عنك في شغل ... لا ناقتي منك لو تدرى ولا جملي
على عيافٍ واذن من مذكرة ... موصولة بهوى اللوطي والغزلِ
كلاها نحوها شاه بهمته ... على اختلافهما فى موضع العملِ
يافضل غاية خلق الله كلهم ... اذا ضربنا بجود غاية المثلِ
كم قائل لك من داعٍ وقائلة ... نفسي فداك ابى العباس من رجلِ
يفديانك ما اسطاعا بجهدهما ... ويسالان لك الناخير في الاجلِ

وقال يمدحه

قولا لهارون امام الهدى ... عند احتفال المجلس الحاشدِ
نصيحة الفضل واشفاقه ... اخلى له وجهك من حاسدِ
بصادق الطاعة دياناها ... وواحد الغائب والشاهدِ
انت على مابك من نعمة ... فلست مثل الفضل بالواجدِ
اوجده الله فما مثله ... لطالب ذاك ولا ناشدِ
وليس على الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحدِ

وقال يمدحه

لعمرك ما غاب الامين محمد ... عن الامر يعنيه اذ اشهد الفضلُ
ولولا مواريث الخلافة انها ... له دونه ما كان بينهما فضلُ
فان تكن الاجساد فيها تباين ... فقولها قول وفعلها فعلُ
ارى الفضل للدنيا وللدين جامعاً ... كما السهم فيه الريش والفرق والنصلُ

وقال يمدحه ويعتذر له

يافضل قد اوعدتني عظة ... مابعدها غلط ولا سهو
وبرئت مما تستريب به ... فليهنني بك ذلك البرو
فاقبل ابا العباس عذرة من ... لفظ الصبي ومذاقه حلو
ان ضاق عفوك وهو ذو سعة ... عني فليس بواسعي عفو
انت الذي لذ السماح له ... غير السماح لقلبه لهو
يغدو وجميع العرض وافره ... والمال معتذر الندى منو

وقال يمدحه ويساله العفو

اقالني قد ندمت على الذنوب ... وبالاقرار عدت عن الجحود
انا استدعيت عفوك من قريب ... كما استعفيت سخطك من بعيد
فان عاقبتني فبسوء فعلي ... ولم تظلم عقوبة مستفيد
وان تعفو فاحسان جديد ... سبقت به الى شكر جديد

وقال يمدحه ايضاً

اصبحت غير مدافع مولاكا ... والحظ لي في ان اكون كذاكا
اصبحت ممتنا علي بنعمة ... ما كان ينعمها عليّ سواكا

وقال له

لم ترض عني وان قربت متكئ ... ياراضي الوجه عني ساخط الجودِ

بل استنرت باظهار البشاشة لي والبشر منك استنار النار بالعود

وقال يمدحه

يا ربة الوجه الجميل والخال بالخد الاسيل
جودي ولو بكذا وما تسخو به نفس البخيل
بقليل نيلك انما تغني الكثير من القليل
الله فرج لي وآرى الفضـــل من خلق الكبول
واقالني عنت العسا روقد يئست من المقيل

وقال يمدحه

هل اتيتكم من القبر والناس محشورون للحشر
لولا ابو العباس ما نظرت عيني الى ولـد ولا وقر
الله اليسني بـه نعمًا شغلت حسابتها يدي شكري
لفيتها من مفهم فهـم فعقدتها بانامل عشر

وقال يمدحه

ابا العباس ما ظني بشكرى بشيء ان عفوت ولا ذميم
وانك والذي حاولت مني كمعوج دفعت الى مقيم
وكنت ايا سوى ان لم تلدني رحيما لو ابرّ من الرحيم
حلفت برب يس وطـه وام الآي والذكر الحكيم
لئن اصبحت ذا جرم عظيم لقد اصبحت ذا عـفو عظيم
ولي حرم فلا تنفظ عنهـا فتدفع حتفهـا دفع الغريم
تغافل لي كانك واسطي وبيتك بين زمزم والحطيم

وقال يمدحه ويتصل من ذنبه

انت يا ابن الربيع علمتني النســـك وعودتنية والخير عاده

فارعوي باطلي واقصر جهلي وتبدلت عفة وزهاده
او تراني ذكرت بي الحسن البصري في حالة نسكه اوقتاده
من خشوع ازينة ونحول واصفرار مثل اصفرار الجراده
النسابيح في ذراعي والمصحف في ابتي مكان القلاده
فاذا شئت ان ترى طرفة تعجب منها مليحة مستفاده
فادع بي لاعدمت تقويم مثلي وتفطن لموضع التجاده
تر اثرا من الصلاة بوجهي توقن النفس انها من عباده
لو يراها بعض المراثين يوما لاشتراها بعده للشهاده
ولقد طال ما شقيت ولكن ادركتني على يديك السعاده

وقال يمدحه

لمن ومن تزداد حسن رسوم على طول اماقوت وطيب نسيم
تجافى البلا عنهن حتى كانما لبسن على الاقواء ثوب نعيم
وما زال مدلولا على الربع عاشق اسير لبانات طليح هموم
يرى الناس احياء على جفن عينه ولو حل في وادي الخ وحميم
فوذ بجذع الانقلوان ظهرها من الناس اعرى من سرة ادهم
الا حبذا عيش الوحاد وضيعة الى دف منلاق الرضين سقوم
تراست بها الاهوال حتى كانها تخيف من اقطارها بقدوم
وكاس كفتق الصبح باتت تعلني على وجه معبود الجمال رخيم
اذا قلت علليني بريقك اقبلت مراشفه حتى يضين صميي
بنينا على كسرى سماء مدامة مكللة ساقاتها بنجوم
فلورد في كسرى بن ساسان روحه اذا لاصطفاني دون كل ندم
اليك ابا العباس عديت ناقتي زيادة ود وامتحان كريم

لاعلم ما تاتي وان كنت عالما بانك مهما تات غير مسيم

وقال يمدح العباس بن الفضل

كتب من الحب في ذرى نبق اراود منه مراد موموق
مجال عيني في يانع زهر الرو ض وشربي من غير ترنيق
حتى نفاني عنه تخلق واش كذبة لفها بتزويق
جبت قنا ما نمته معتذرا وقد فزت منه بعد تخريق
كقول كسرى فيما تمثلهُ من قرصة الاص ضيقة السوق
يا ايها المبطلون معذرتي اراكم الله وجه تصديق
ثم بما كنت لا ابوح به على لسان بدمع مستطبق
شوقا الى حسن صورة اثرت من سلسبيل الجنان بالريق
وصيف كاس وحدث ما مالك تبه مغن وظرف زنديق
تشوب عزا بذلة فلها ذل محب وزهو معشوق
وردتها كالكثيب نبط الى خصر دقيق اللحا ممشوق
امشي الى جنبها ازاحمها عندا وما بالطريق من ضيق
فالحمد لله يادفافة ما كل محب ابضا بمرزوق
وسبسب قد علوت طامسة بنافة فوقة من النوق
كانما رجلها قنا يدها رجل وليد يلهو بدبوق
كانما اسلمت قوائمها اذا مرتهن من مجانيق
الى امرء امر ماله ابدا تسعى بجبيبها في الناس مشتوق
نداه كالارض والسماء فما تنقص قطريه كف مخلوق
فان يكن من سواه شيء فمو جودا اذا منه اطباع شوق
وانت اذ ليس للنضا حصا غير اكف الكماة والسوق

وكان بالمرهفات ضربهم ... ضرب بني الحيّ بالمخاريق
اغلب اوفي على براشنه ... ينتر عن كملح شباروق
كانما عينه اذ التهبت ... بارزه الجفن عين مخنوق
لما تراوه قال قاتلهم ... قد جاءكم قانص البطاريق
فانصدعوا وجهة كانهم ... جناة شر ينفون بالبوق
سجية منك حزتها عن ابي الفض ... ل فاشبهتها بترتبق
لما تداعي بمكة العاجز الرأ ... ي الى ضلة وتفريق
وكان سيف الربيع يأدبُ اذ ... انهة منها وصاحب الموق
فيا لهُ سودد اخلى لابي الفض ... ل الغمر النجاد بطريق
من سرال الرسول في رتب ... قال لها الله بالنهي فوقي
ثم جرى الفضل فانطوى قدمًا ... دون مداهُ من غير تدهيق
فقيل راشا سهما يراد به ... القابة فالنصل سابق الفوق
وان عباس مثل والده ... ليس الي غايه بمسبوق
تانق الله حين صاغكما ... لان تفوقا فايه تانيق
فصور الفضل من تدى وجى ... وانت من حكمة وتحقيق

وقال يمدحه

هل منك للمكتوم اظهار ... امر منك تغييب وانكارُ
احل بالفرقة لومي وما ... بان الاولي اهوى وما ساروا
الا لان تقلع عن قولها ... مكتارة فينا . ومكثارُ
ياذا الذي ابعده نلذي ... اسمع فيه وهو لي الجارُ
واحلك اعطيك فيها العشا ... ان قلت اني عنك صبارُ
وثانيًا ان قلت انى الذي ... اسلاك ان شطت بك الدارُ

واسم عليه جنان الهوى وضمة للورد دَوارُ
اضحكت عنه سن كتمانه وكان من شاني اخبارُ
بجزم او لي مبتدا اسمه ثم يكون الوصف اضمارُ
وخبز ما يخبز من بعده سنه وللطابن امهارُ
قولك علي من لعل ومن قولك ياحارث ياحارُ
نهو يجد في ذا وترخيم ذا اخ الذي تلذعه النارُ
وَجنة لقيت المنتهي ثم اسمها في العجم خلارُ
سم في جنان عدن لها من قصبه العقيان انهارُ
وفتية ما مثلهم فتية كلهم للقصف مختارُ
من كل محض الجد لم يضطجع عيبًا له مذ كان اذرار
يلقون في القرى امثالهم زيا وفي الشطار شطارُ
نادمتهم يومًا فلما دجا ليل وصاروا في الذي صاروا
قمت الي مبرك عيدية انتخب القرة واختارُ
اذ وجهت ناهيذ نجدية وحان من يذخت اغوارُ
وقمت رحلي طبع مبلع ادمجها طي واضمارُ
كانها مطعمة فاتها بين الساقين خشنشارُ
كان ما برز من حبلها ثمت محالي الرحل اسوار
لاوالذي اضني لرضوانه سارون حجاج وعمار
ما عدل العباس في جوره رام بدَفاعيه تيار
ولوج لج رقته الصبا لدن على اللمس خوار
حتى غدا اوطف ما ان له دون اعتناق الارض اقصار
يا ابن ابي العباس انت الذي ساوه بالجود مدرار

اتتك اشعاري فادريها ... وفيك اشعار واشعـــار
يرجو ويخشى حاليك الورى ... كانك الجنـــة والنـــار
تقبل منك اباك الذي ... جرت له في الخير آثـــار
الراكب الامر تعايث بـــه ... اقياس اقوام واقدار
كانه ابيض ذو رونق ... اخلصه الصيقل بتار
حفظت وصايا عن اب لم تشب ... معروفة في الناس اكدار
كان ربيعاً كاسمـــه جاده ... متفهق الارجا مهمار
يسقي ماغرد ذو علطة ... في فنن العنبر هدار
من عصم الناس وقد استبوا ... ومن هدى الناس وقد حاروا
قوم كان الناس معروفهم ... تنميهم في المجد أخطار
حلو كداي ابطيها فما ... وارت من الكعبة استار
ليسوا بجافين على ناظر ... شوبان احلال وامرار
كانما وجههم رقـــة ... لها من اللؤلؤ ابشار

وقال يمدحه ايضاً

الحمـــد لله ليس لي نشب ... فخف ظهري وقل اوزاري
واحسنت نفسي التعزي عن ... شي تولي ومتن اوطاري
فلست اخشى نفسي على طمع ... اخاف منـــه دريكة العار
من عينه نظرت على فقد ... احاط علماً بماحوى داري
خيرٌ من البيت كامنٌ وعلى ... مدرجة الشاتين اسراري
اذا انتميت العباس معتدحا ... وسيلتي جوده واشعاري
اني حري بان يبدلني ... جود يديه يسرا باعساري
عن خيرة حيث لامخاطرة ... وبالدلات يهتدي الساري

لله آل الربيع اي ندى ثم اذا جئتهم واخطاري
ينازع الفضل من خلائقه جوداً ورحماً بالسن الضاري
وان مني ماتنبك نائبة ينهض بحاليك غير عوّاري
واي علم بما تريبهم واي حذق واي امهار
رزن مراجيح لايهدهم الـ ـروع ولا يرقدون عن جار
جدك يوم الحجون اذ قدحوا تدارك الملك من شفاهارِ
تلك المعالي اذا ما كنت مفتخرا قد شرق النور بها مع النارِ

وقال يمدحه

الدار اطبق اخراس على فيها واعتاقها صمم عن صوت داعيها
ولي من الحين عين ليس يمنعها طول الملالة ان تجرأ ما قيها
يادمنة سلبت منها بشاشتها والبست من ثياب المحل باقيها
ايدت عواصي من دمع اطعن بها لما رميت بطرفي في نواحيها
لاعطفن الى الصهباء عن دمن لم يبق من عهدها الا اثافيها
موصوفة بفنون الطيب طال لها معمر فلم يعد ان رقت حواشيها
ترى نظائرها يخضعن هيبتها فقد تملت لما اجللنها بتها
عاطينها صاحباً صبابها كلفا حرباً لعاتها سلماً لحاتيها
فاعتت لي أموراً فات غاربها قاد الزمان وقاد السوط هاديها
تجتاب اغبر تتن الرياح به صباً جنوبانها ميا شآميها
فتارة يُبطئ السار بجربته وموضع السر احيانا مناجيها
اذا الجياد جرت يوم الرهان جرت جري السوابق تحتوا في نواصيها
الى ابي الفضل عباس وليس الى هذا ولا اذا دعت نفسي دواعيها
لن السحاب يسقي اذا نظرت الى نداه فقاسته بما فيها

حتى تهم باقلاع فيمنعها خوف العقوبة في عصيان منشيها
وطي الربيع ووطي الفضل ما افترشا من المكارم اذ شادا معاليها
وشمراه فلما شمراه لها جرى فقال كذا قال الروي تيها

وقال يمدحه

اما وصدود مخمور بعينيه عن الكاس
فلما ان خشى الالحا ح من صحب وجلاس
وان لا يقبلوا عذرًا تحساها مع الحاسي
بكفّي فاتر الطرف رخيم الدل مياس
لنا منه مواعيد بعينيه وبالراس
لئن سميت عباسا فما انت بعباس
لدى الجود ولكنك عباس لدى الباس
وبالفضل لك الفضل ابا الفضل على الناس

وقال يمدحه

اتحسبني باكرت بعدك لذة ابا الفضل او رفّعت عن عاتق حذرا
او انتفعت عيني بعابر نظرة او اثبت في كاس لاشربها ثغرا
جفاني اذا يومًا الى الليل سيدي واضحت يميني من مواعيده صفرا
ولكنني استشعرت ثوب استكانة فبت وكف الموت تحفر لي قبرا
وحق لمن اصفيته الود كله واثبت في عالي المحلّ له ذكرا
بان لا يرى الا لامرك طاعة وان يكسوَ اللذات اذ عنتها هجرا

وقال يمدحه

ساد الملوك ثلاثة مامنهم ان حصلوا الا اغر قريع
ساد الربيع وساد فضل بعده وعلت بعباس الكريم فروع

عباس عباس اذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع

وقال يمدح الفضل بن الربيع

لمن طلل لم اشجه وشجاني وهاج الهوى او هاجه لأواني
بلى فازدهتني للصبا اريحية يمانية ان السماح يمان
ولو شئت قد دارت بذي قرقل مرى من اللمس الامن يدي حصان
ولكنني عهدت من لا اخونه فاهيه وفي يا بز بد تراني
وخرق يجل الكاس عن منطق الخنا و ينزلها منه بكل مكان
تراه لما تسا الندامى ابن علة وللشيء لذوه رضيع لبان
اذا هو لقي الكاس يمناه خانه اما ويت فيها وارتعاش بنان
تمنعت منه ثم اقصر باطني وصممت كالجاري بغير عنان
وعنس كمداة الفذاف ابتذالها لبكر من الحاجات او لعوان
فلما افضت نفسي من السير ما قضت على مابات من شدة وليان
اخذت بحبل من حبال محمد امنت به من نائب الحدثان
فنطت من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري رأيس يراني
فلو تسأل الايام اسمي لما درت واين مكاني ما عرفن مكاني
اذل صعاب المكرمات محمد واصبح ممدوحا بكل لسان
يجل عن التشبيه جود محمد اذا مرحت كفاه بالهطلان
يعيك معروف السماء وكفه تجود بسح العرق كل اوان
وان شبت الحرب العوان سمالها بصولة ليث في مضاء سنان
فلا احد يسمي بمهجة نفسه على الموت منه والقنا تدان
خلفت ابا عثمان في كل صالح واقسمت لا يبني بناءك باني

وقال يمدحه

يا ارتد طرف محمد ... الا الى ضرار نفساء
قاد الندى بعنانه ... وتسربل المعروف درعا
لما استولت على ندا ... لـ اريتني وترا وشفعا
فعصا نداه براحتي ... اعلوبها الافلاس قوعا
وعلى سور ما عى ... من خورزان خفت كعبى
فلوان دهري رنني ... لدفعته بالكف صفعا

وقال يمدح جعفر بن الربيع أخا الفضل بن الربيع

اتلمني يا جعفر ابن ابي الفضل ... فمن لي اذا لم تنني يا ابا الفضل
واي فتى في الناس ارجو مقامه ... اذا انت لم تفعل وانت اخو الفضل
فقل لا بي العباس ان كنت مذنبًا ... فانت الحق الناس بالاخذ بالفضل
فلا تجحدوني ودّ عشرين حجة ... ولا تفسدوا ما كان منكم من الفضل

وقال يمدح عبد الله بن ابي نعيم كاتب الفضل بن الربيع

حيّ الديار وان بها اهلا ... واربع وان لم تفد سهلا
حب المدامة مذ لهجت بها ... لم ابق في الخمر فضلا
اني ندبت لحاجتي رجلاً ... صافي السماحة واجتوى الخجلا
وسمت بو الهم العظام الى الـ ... ـرتب الجسام فبان المثلا
نافي الندى في غيره غرضًا ... وتراه فيه طبيعة اصلا
فاسبق ابا عبد الاله بها ... واجعل لعقبك ذخره فضلا
كلّم اباك يكلم الفضلا ... ولبابي حسنًا كما ابى لي
اني وصلت بك الرجاء على ... بُعد المدى اذ كنت لي اهلا
واذا وصلت بعاقل املا ... كانت نتيجة قوله الفعلا

وقال

ذكر الكرخ نازح الاوطان فصباصبو ولات اوان
لاجزى الله دمع عيني خيرًا وجزى الله كل خير لساني
ليس لي مسعد بمصر على الشو ق الى اوجه هناك حسان
نازلات على الصراط تهادي رالى الشط ذوالقصور الدماني
اذ لباب الامير صد رنهاري وعشى الي بيوت القيان
واعتقالي الملو لى لاختلس الغمر بمن لحبه بالبنان
واعمالي الكؤس في الشراب تسعى مترعات كحاص الزعفران
جال بلبيس دونهم فكفى شسًا فدارا فحارت الجرلان
يا ابنتي اشرسيه بيرة مصر وتمنى واسر في الامان
انا في ذمة الخصيب مقيم حيث لا تعتدي صروف الزمان
كيف اخشى على غول الليالي ومكاني من الخصيب مكاني
عانتنا من الخصيب جال امتنا طوارق الحدثان
سطوات الخصيب احدى المنايا ونداه سلالة الحيوان
كل يوم على منه سا ثرة تستهل بالعقبان
حية تصرع الرجال اذا ما صارعوا ربه على الاذقان
واذا ما مرى الجياد طواها اوحد القيان يوم الرهان
واذا هزة الخليفة للجلس مضاها كالصارم الهندواني
قادني نحوك الرجا فصدقت رجائي واخترت حمد لساني
انما يشترى الحامد حر طاب نفسًا لهن بالاثمان

ولما قدم ابو النواس على الخصيب صادف في مجلسه جماعة من الشعرا ينشدونه مدائح لهم فيه فلما فرغوا قال الخصيب الا تنشدنا يا اباعلي فقال انشدك ايها الامير قصيدة هي بمنزلة عصا موسى تلقف ما يافكون قال هات اذ فانشد

القصيدة فاهتزها وامر له بجايزة سنية عظيمة وهي قوله

اجارة بيتينا ابوك غيور ... وميسور مايرجى لديه عسيرُ
فان كنت لاحلمًا ولانت زوجة ... فلا برحت مني عليك ستورُ
وجاورت قومًا لاتزاور بينهم ... ولا وصل الا ان يكون نشورُ
فما اما مشغوف بضربة لازب ... ولا كل سلطان عليَّ قدير
واني لطرف العين بالعين زاجر ... فقد كدت لا يخفى عليَّ ضمير
كما نظرت والريح ساكنة لها ... عقيلة ارساغ اليدين نزور
طوت ليلتين الفوت عن ذي ضرورة ... اذ يذهب لم ينبت عليه شكير
فاوفت على عليا حين بدا لها ... من الشمس قرن والضريب صمور
تقلب طرفًا في حجاج مغارة ... من الراس لم يدخل عليه ذبور
تقول الذي من بينهم اخف مركبي ... عزيز علينا ان نراك نسير
اما دون مصر للغنى متطلب ... بل ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر ... جرت فجرى في جريها عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة ... الى بلدة فيها الخصيب امير
اذا لم تذر ارض الخصيب ركابنا ... فاي فتى بعد الخصيب نزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله ... ويعلم ان الدائرات تدور
فما جاوزه جود ولا حل دونه ... ولكن يصير الجود حيث يصير
فلم ترَ عيني سودد مثل سودد ... يحل ابا نصر به ويسير
واطرق جنات البلاد لحية ... خصيبية التصميم حين تسور
سموت لدار الجور في دار امنهم ... فاضحوا وكل في الوثاق اسير
اذا اقام غصنه على الساق حلية ... لها خطوة بين النساء قصير
فمن يك لمسى جاهلا بمقالتي ... فان امير المومنين خبير

ومازلت تولـه النصيحة يافعا ... الى ان بدا في العارضين قتير
اذا عُنّاله امر فاما كفيتـه ... واما عليـه بالكفاءة تشـير
اليك رمت بالقوم هوج كانـا ... جماجمها تمت الرحال قبور
رحلن بنا من عقر قوف وقد بدا ... من الصبح مفتوق الاديم شهير
فما نبدت في الماء حتى رأيتها ... من الشمس في عيني اباغ ثغور
وغمرن من ماء الثقيب بشربة ... وقد حان من ديك الصبوح دمير
وافين اشراقا كانا تدمر ... وهن الى رعن المدخن صور
يؤمن اهل الغوطتين كانمـا ... لها عند اهل الغوطتين ثؤور
فاصبحن في الجولان برضخن صخرها ... ولم يبق من اجرامهن شطور
وقاسين ليلا دون بسان لم يكد ... سنا صبحـه للناظرين ينير
واصبحن قد فزن من نهر فطرس ... وهن عن البيت المقدس زور
ملوالب بالرعيان غرث هاشم ... وفي الغرما من جاحهن شغور
فما انت فسطاط مصر اجارهـا ... على ركبها الانزل نحير
من القوم بسام كان جبينـه ... سنـا البدر يسري ضوؤه وينير
زها بالخصيب السيف والرمح في الوغا ... وفي السلم يزهى منبر وسرير
جواد اذا الايدي كففن عن الندى ... ومن دون عورات النسا غيور
له سلف في الاعجمين كانهم ... اذا استوذنوا يوم الدلام بدور
واني جدير اذ بلغتك بالمنى ... وانت بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله ... والا فاني عاذر وشكور

وقال يمدحه

يامنـة امتعتها السكر ... ماينقضي مني لك الشكرُ
اعطيتنك فوق مناك من قبل ... من كان قبل مراحها وعرُ

يفنى اليك بها سوانفه ... رشا صناعة عينه سحرُ
ظلت حيا الكاس تبسطنا ... حتى مهتك بيننا الستر
في مجلس ضمك السرور به ... عن ناجذيه وحلت الخمر
ولقد تجوب في الفلا اذا ... صام النهار وقالت الفقر
شديته رعى الحمى فاتت ... مثل الجبال كانها قصر
تقتي على الحاذين ذا خصل ... تما له الشذران والخطر
اذا مارفعته شامذة ... فتقول رق فوقها نسر
اما اذا وضعته عارضة ... فتقول ارخي فوقها استر
وتسف احياد فتحسبها ... مارسما يفتاده اثر
فاذا قصرت له الزمان سما ... فوق المقادم ملطم حر
فكانه مصغ لتسمعه ... بعض الحديث باذنه وقر
تنفي الشذا عنها بذي خصل ... وحف السبيب بزينها صفر
يري اليك بها بنوائل ... عبوا فاعيتهم بك الدهر
انت الخصيب وعبد مصر ... فتدفقا فكلاكما بحر
لاتقعدني عن مدى املي ... شيئا فمالكما به عذر
ويحق لي اذا صرت بينكما ... ان لايحل بساحتي فقر
الخيل يعشق ماؤه مصرا ... ونداك يعشق اهله الغمر

وقال يمدحه

لم تدر جارتنا ولم تدر ... ان الملامة انما تغري
هيت تلومك غير غادرة ... ولقد بدا لك اوسع العذر
واستبعدت مصرا وما بعدت ... ارض يحل بها ابو نصر
ولقد وصلت بك الرجا ولى ... مندوحة لو شئت عن مصر

فيما تنافسه الملوك من الا ... حور الحسان وعاتق الخمر
وحديث كثرت طرائقه ... عان لدى بغلة الوفر
اني لامل ياخصيب على ... يدك اليسارة اخر الدهر
وكذاك نعم السوق تنتظن ... كسدت عليه تجارة الشعر
انت المبرز يوم سبقهم ... ان الجواد بعرقه يجري
علم الخليفة ان نعمته ... حلت بساحة طيب النشر
كان اذا عصب الامور به ... ماضي العزيمة جامع الامر
فانلع بسوبك غلة نزحت ... بي عن بلادي وارتهن شكري

وقال يمدحه

خشتكم يا اهل مصر نصيحتي ... الا تخذوا من ناصح بنصيب
ولا تثبوا وثب السفاه فتركبوا ... على حد حامي الظهر غير ركوب
فان يك باقي افك فرعون فيكم ... فان عصا موسى بكف خصيب
رماكم امير المومنين بجحفة ... اكول لحيات البلاد شروب

وقال يمدحه ويخاطب ابنه ابابة

لباب تكبري فوق الجواري ... فان اباك اعلاه الزمانُ
متى اجمع ابا نصر ومصرا ... فما للدهر بينكما مكانُ
فتى يوماه لي فطر واضحى ... ونيروز يعدّ ومهرجانُ

وقال وهو بمصر على سطح مع الخصيب فاقبلته رفقة يريدون الخصيب فقال

قد استنزرت عصبة فاقبلوا ... وعصبة لم تستنزرهم طفلوا
رجوك في تطفلهم واملوا ... والمرجا حرمة لا تجهلُ
قابلهم خيرا فانت الافضل ... وافعل كما كنت قديما تفعل

وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله بن يحيى

خليلي هذا موقف من متيم ... فعوجا قليلا وانظراه يسلم
اذا شئت لم تكثر على ملامة ... واعف احيانا فيكثر لوامي
وطيف سرى والهم ملء جراره ... على وافران الدجى لم تصرم
فقلت له اهلا وسهلا بزائر ... الم بنا والليل بالليل يرتمي
سمى خليل الله كنت ابن صبوة ... تجالت عنها ثم قلت لها اسلمي
وقد تبت عنها يعلم الله توبة ... تبيت مكان الدمع مني المكتم
اذا كان ابراهيم جارك لم تجد ... عليك بنات الدهر من متقدم
هو المرء لا يخشى الحوادث جاره ... فخذ عصمة منه لنفسك تسلم
لقد حط جار العبد رى رحاله ... الى حيث لا ترقى الخطوب بسلم
وجدنا لعبد الدار مجرثوم عزة ... وعادية اركانها لم تهدم
اذا اشتغب الناس البيوت فانهم ... اولو الله والبيت العتيق المحرم
ورأى الله عثمان بن طلحة اهلها ... فكرمه بالمستعان المكرم
واغطرتم دون الذي نفوسكم ... بضرب يزيل الهام عن كل مجثم
فان تنتفوا انوابها لا تعنفوا ... وان تفتحوها تستخف وتسلم
اليك ابن مستن البطاح رمت بنا ... مقابلة بين الجديل وشدقم
مهاري اذا اشرعن بحر مفازة ... كرعن جميعا في الماء مقسم
نفين اللغام الجعد ثم ضربنه ... على كل خيشوم نهيل المخطم
جدا بيرما ينفك في حيث بركة ... دم من اظل او دم من محدم
الى ابن عبيد الله حتى لقيته ... على السعد لم يزجر لها طير اشام
فالقت باجرام الاسر وبركت ... باليج يبدى بالنوال وبالدم

وقال يمدحه

عجبا كيف ابقى ... ولقد اشخت عشقا
لم يقاس الناس داء ... كالهوى يبلي ويبقى
اي شيء بعد ان ال ... مع يجري ليس يرقى
ولقد شق على الحب ... ما شاء ان يشقا
ليت شعري هكذا كا ... ن اخي عروة يلقى
ونصيح قال لا تعبش ... بهلك النفس خرقا
كدت من غيظ عليه ... اذ لحاني انتقا
ربك ان احب لم يمـ ... ـلك سوى رقي رقا
لي سؤل ارتجي منـ ... ـه على رغمك حققا
قمر بين نجوم نا ... صب في الصدر حشا
افعم الارداف منـ ... ـه وانطوى لكشح ردفا
واذا ما قام يمشي ... مالت الارداف شغا
ثم لون ينضج الخمـ ... ـر رصفا منه ورقا
حب هذا الاسوي ذا ... حق الاعمال عجقا
فاشددن بالحب كفا ... وصلن بالحب رفقا
انما اسعد ربيّ ... بالقوى قوما واشقى
وبلاد في بلاد ... اوحش البلدان طرقا
قد شققت الليل عنها ... بذباب الريح شقا
طائفات رابسات ... جبتها حقا فحقا
نحو ابراهيم حتى ... نزلت في الحد ونقا
فوقها الود المصفى ... والمديح المنتقى
قال ابراهيم بالما ... ل كذا غربا وشرقا

قسم الرحمن للامـ ـة من كفيك رزقا
فلك المال المسلقى ولك العرض الموقى
جاد ابراهيم حتى جعلوه الناس حمقا
واذا ما حلّ من ارض من الارضين شقا
كان ذاك الافق افقًا اخصب الافق منها
فلو اني قلت آنا ليت يومًا قلت حقا
ماترى النيلين الاّ من يدي كفيك خلقا
ايها الشائم وهنا من ابي اسحاق برقا
لاتوخن اليه الـ ـدهر يومًا تتقى
كل يوم انت لاق ووجهه للجود طلقا
اكتسي ريش جناحي جعفرتم ترقى
وتعالى من قريش جوهر العز المنقي
وجرى جري جواد قد افاق الخيل سبقا

وقال

اختصم الجود والجمال فيك فصارا الى جدال
فقال هذا بينه لي للعرف والجود والنوال
وقال هذا وجهه لي للظرف والحسن والكمال
فافترقا فيك عن تراضٍ كلاهما صادق المقال

وقال

قل لمن ساد ثم ساد ابوه قبله ثم قبل ذلك جده
وابو جده فساد الى ان يتلاقى نزاره مع معده
ثم اباؤه الى المنتدي من اب لاب ولا ام بعده

يا ابن مجموحة البطاح عبد الله غوثا من مستغيث يوده
فاهطل عند الصنيعة واذ حزني لقول اجيده واجده
واستزدني الى مكارمك الغر ومجد اليك خير مجده
عبد رى اذا انتمى ابطحى تالد نسجه عتيق فرنده

وقال

هل عرفت الربيع اجلا امله عنه فزالا
بشروري قد عفا الـ لا صارا او خيالا
جرت الريح عليهن جنوبا وشمالا
رب رسم كان فيها يملا العين جمالا
ولقد تقنصك العين بها الحور الغزالا
في ظباء يتزاورْ ن فيمشين ثقالا
قد تبدلن فروعا بصياصيها طوالا
كم شفين العين منهن رميقا واكتحالا
وفلاة البسها ظلمة الليل جمالا
قد تبطلن بجرف تقدم العيس الجمالا
يفغم العبط باخرا ها وتستوفي الكمالا
ذات لوث شذ قمني يسبق الطرف نقالا
وهي في ذاك من ابرا هيم تستشفي خالا
خير من حط به الركب المخبون الرحالا
قال ابراهيم بالما ل يمينا وشمالا
فاذا عد جواد معه كان محالا
ليت من كان عدوا كان لابراهيم مالا

جاد حتى حصد الفا قـة واحتث السوالا .
لم يقل افعل الا اتبـع القول الفعالا
اجود الناس ولو اعـ ـج اسو الناس حالا
يا ابا المحلق لو تنص ف منـك المال قالا
ما لرجل المال امست تشتكي منك الكـلالا
لم لا موالك من جا احتثي منهـا وكالا
اترى لا حـرا اما وترى ماء حلالا
كلما قيس بك الا وام لم يسـووا فهـالا

وقال يمدحه

عوجا صدور النجائب البزل فسائلا عن قطينة المنزل
ما بالـه بالصعيـد متركا محولا لاعلي مغربل الاسفل
لمر حنانه تستمر به تجنب طورا وتارة تشتمل
وكل ربع يخفق ساكنه عما قليل لا بد ان يخلى
سار لعمري عنه الاحبة اذ سارو وما عندنا لهم معدل
لزمان اذ تخيط النعيم به من كل فن كانا نحتل
في سكرة للهوى وعيا لا نسمع غير الصبا ولا نعتل
حتى اذا ما انجلت عمايته روحت نفسي والعاذل المعمل
والنفس ما لم تكن لسكرتها عاذلة لم ترح الى عذل
ومهمهٍ جزته بجاطرة يمصمحان الشراب قد سربل
يهرمس امها الشمال وتعتد بصهر في البرق لا ينكل
وجنا تكفي بالسير راكبها تحريك صوت وقوله حيهل
توم قرما احب ما ملكت كفاه من ماله الذي يبذل

يا ايها المنتدي ولم تسال انت ولما تسل كذا تفعل
احلف بالله لو سالتك ما تملك اعطيتني الى الجندل
تبارك الله ان ذا كرم لم يعطه احر ولا اول
قد جعل الله في انامل ابراهيم رزق الضعيف والمرمل
فما ترى من يخوفه زمن الا على جود كفه يجمل
ولا جميلا في الناس تعلمه الا وادنى فعاله اجمل
يا فاضح البخل ما تركت فتى يدعي جوادا الا وقد بخل

وقال يمدح عبيد الخادم مولى ابي جعفر

جعلت عبيدا دون ما انا خائف وصيرته بيني وبين يد الدهر
اشاد اليه الناس من كل جانب وقال ابو عمر ولها ابو عمرو
فتى لا يحب الكسب الا احلـه ولا الكنز الا من ثنا ومن شكر
عيوف لاخلاق الكرام وهديهم وقـاذورة عما يقرب من وذر
وتقصر كف الدهر عمن اجاده ويرعى من الافات من حيث لا يدري

وقال يمدحه

لا تعوجا على سوم ديار دارسات يدي النفا او بعيدا
قد غنينا بهن عمرا طويلا واصبنا منهن ملهى وصيـدا
يا ابنـة القوم لن تراعي بريب فاسلمي رخصة الانامل خودا
لا تخافي على صرف الليـالي ان بيـني وبينهن بعيدا
ان بيني وبينهن ابا عمـ ـرو كفاني كهفا وعزا وطودا

وقال يمدح حسن الخادم مولى هارون الرشيد

يا خليلي ساعة لا تريمـا وعلى ذي صبابة فاقـيما
ما مررنا بـدار زينب الا فضح الـدمع سر ك المكتوما

ذكرتني الهوى وهن رميم ... كيف لو لم يكن درسا رميما
تتجافى حوادث الدهر عمن ... كان في جانب الحسين مقيما
قال لي الناس اذ هززتك اللحا ... ابشر فقد هروت كريما
فاسالته اذا سالت عظيما ... انما يسال العظيم العظيما

وقال

تلقى المكارم للحسين ذليلة ... واذا سواه يروم منها تستصعب
اعطيت اثمان المحامد اهلها ... وكسبت صفوتها ونعم المكسب
ان الامام اذا اجتباك لسره ... لمسدد فيما يأتي ومصوب
لم يبل مثلك عفة وتكرما ... وحزامة في كل امر يجزب
وخلطت خوفك للاله بخوفه ... فعلمت ما تاتي وما تتجنب

وقال يمدح موسى بن الفضل الوصيف اخا الحسين الحاجب

طاب الهوى لعميد ... لولا اعتراض صدوده
وقادني حب ريم ... مهفهف الكشح رودة
كالبدر ليلة عشر ... واربع لسعوده
بدا يدل علينا ... بمقلتيه وجيده
فاصطادني لحاجي ... بخطاره في بروده
فقمت نصب عدو ... قاسي الفؤاد كنوده
لا استطيع فرارا ... من برقه ورعوده
حتى اذا سد طرقي ... بقيت بين سدوده
وعسكر الحب حولي ... بخيله وجنوده
فان عدلت يمينا ... خشيت وقع وعوده
وان شمالا فموت ... لابد لي من ورودة

وان رجعت ولي رهبت زأر اسوده
ونصب عيني طوذ فكيف لي بصعوده
وتحتي رجلي بحر بحر الهوى بمدوده
وفوق راسي كتبي مقنع في حديده
مجرد لي سيفا ويلاه من تجريده
فلست ارفع طرفا حذار ماضي جليده
ولي خشوع المصلي في ديره يوم عيده
كانني مستهام ضل الطريق بتيده
لولاح لي منه نهج ركبت نهج صعيده
فالويل لي كيف انجو من حمر موت وعوده
لاشي الا سقاني يمين موسى وجوده
فكم شديد به قد دفعت خوف شديده
لامرة بعد اخرى اكل عن تعديده
ايام انف حسودي دام وانف حسوده
خفي الصباح بوسمى في هزجه ونشيده
وكيف يهزج الا بخلقه وعقيده
من شاح لنا وما استكمل انقاد وليده

وقال يمدح عبد الوهاب بن مابستان جلبي

ماحاجة لولى نجح عاجل من حاجة علقت ابا تمام
فرع تمكن في اروم عمارة بتهت مكارمها على الايام
لما دعتك للهم اجبتني لبيك واستعذبت ما كلامي
فادع المواعيد التي الحقتها حتى يكون نتاجها لمام

فلئن بسطت يدا اليّ بنائل فلقد هززتك هزة الصمصام
كم نار حرب ضلالة طفأتها و رضاع جهل كدته بفطام
ان الملوك رأوا ابالك باعين قد كحلت بمراود الاعظام
فاستودعوا بجنابهم تمثالـــه والله يعلمـــه مع الاقوام
من لدن ازدو شير بملكـــه حتى ابنّ سواكل الايام

وقال يمدح ابان بن زكريا الثقفي

مارأت عيناي من احد هو اغري من ابي الثقفي
ترك الدنيا لطالبها غير مخذول ولا اسف
ورضى من كل فائـــدة بجليل واصف وصفي
فهو في الاخوان منتسمٌ في كرامات وفي تحف
مثل سمك درّ في ملا فاح فاستولى على الطرف
فاشتهاه كل متنجب وهواه كل ذي شرف

وقال يمدح ربيعة بن نزار قاطبة

قل لدار حييتها درس من صمم ماعييت او خرس
هاجر عنهن سكنهن فما بهن من جنة ولا انس
الا شبيها فيها لبعضهم في حور المقلتين واللعس
وصاحب رعنة وقد شاطـــ الظلما الاحشاشة الفلس
بكاس صدق الزمن جلوة ـــ الملك بالرغب ليلة العرس
اباحناها الذين اكتنفوا على مرتصد من خزائن الفوس
فيا لها ذات منظر حسن ويا لها ذات مدخل مطس
ما انفك لله في رعيتـــه ذخيرة من ربيعة الفرس
اذا استعاذ اخبا لمدتـــه اضر من ذا كفعلة النبس

وقال يمدح عثمان بن عثمان بن نوفون بن ابراهيم

لمن الدار تسر بلت ببلاها ... انسعك دبتها وما تنساها
لاتكذبن فما ازال بمنـــة ... ابدا وان خيرت ان ستناهى
فاقر الهموم اذا اعرتك شملة ... عبلت مناكبها وطال قراها
لتزور من قحطان قرم مفاولا ... لامعجبًا صلفا ولا تياهـــا
خضعت لعثمان بن عثمان العلا ... حتى تسنمّ فوقها فعلاهـا
تمسي المكارم حيث يمسي رحله ... واذا غدا من منزل اغداها
سيف منايا الناس فيه كوامن ... معطوفـة اليمنى على اخراها
فاذا الخليفة هزه لضريبـــة ... انحى على مكروهها فمضاها
وكذاك عك لازال سيوفها ... تنهل من مهج القلوب ظباها
قوم اذا وجدت عليك صدورهم ... لم ترض عنك منية تلقاها
فاحفظ عداوتها وصل لرحمها ... فكما عرقت سيوفها ومضاها

وقال يمدحه ويمدح الرشيد

هارون خير بني عدنان ان نسبوا ... وخير بن قحطان عثمان بن عثمان
هارون انك للسادات من مضر ... وان سيفك من ابناء قحطان
فاشدد يديك امير المؤمنين به ... فما لسيفك في الاسياف من ثان
يستيقظ الموت فيه عند سلتـــه ... فالموت من نائم فيه ويقظـان

وقال يمدحه

عثمان يا اكرم البرايا ... من ذي معد وذي يمان
ما جمعت لحظاتك مالا ... ومعـــدما قط في مكان
المال يفنى على الليـــالي ... وجود كفيك غير فان
بنى المعالي له ابـــوه ... فبذ في ذاك كل باني

وقال يمدح بنتًا له اسمها برة

الا ان بنتي بنت من لم ير ابنة ... ولا ابنا فما احلى لدي وانفس
فيا بنت بر بي حياتي وان امت ... فلا تدخريني دمعه اذا ارمس
فذاك ابن سوء لا يرى لعشيرة ... صلاحا ولا يعطى اللوا فيرأس
تحب اباها حب من لا اباله ... وتذكر في الصدر وحشي فيأنس

وقال يمدح موسى بن محمد الصيني

فلم ار كالصيني ظرفًا ولا ارى ... ابا منزل في المجد كابن ابي سهل
فهذا له طبع كما عامة ... وهذا له حلم يفيء علي الجهل

وقال يمدح الحسين بن اسماعيل

ياقمر الليل اذا اظلما ... هل ينقص التسليم من سلما
قد كنت ذا وصل فمن ذا الذي ... علك الهجران لا اعلما
ان كنت لي بين الورى ظالما ... رضيت ان تبقى وان نظلما
هذا ابن اسماعيل بني العلا ... و يصطفي الاكرم فالاكرما
يزيد ذا المال الى ماله ... ويخلف المال لمن اعدما
يرى انتهاز الحمد اكرومة ... ليس كمن ان حثته صمما
سل حسنًا تسال بوٍ ماجدًا ... يرى الذي اعطاكه مغنما

وقال يمدح الحسين بن عيسى

رفع الصوت فنادى ... يا ابا عيسى الجوادا
كن عمادا يا ابا من كا ... ن عياثًا وعمادا
وتدارك جسدا ما ... ت اوقد قيل كادا
قل له ان قال قد نا ... ب نعم نائب وزادا
واضحى التوبة عني ... فاذا ما عدت عادا

وقال يمدح احمد بن حوسه

دم المكارم بالفسطاط مسفوح ... والجود قد ضاع فيها وهو مطروحُ
يا اهل مصر لقد غبتم باجمعكم ... لما حوى قصب السبق المساميحُ
اموالكم حجة والبخل عارضها ... والنبل مع جوده فيه التماسيح
لو ندى بن حوى احمد نطقت ... مني المفاصل فيكم والجوارح

وقال يمدح عاصم بن عتبة الغساني

افخر بغسان في ذرى يمن ... وعاصم وحده بغسان
وما لغسان مثله ابدا ... ولا كغسانه لقحطان

وقال يمدح رجلاً اسمه ايوب

شاء ايوب ان يكون جوادا ... او يحيا من الرجال فكانه
وكذاك الانسان يفعل ماشا ... اذ كان ذا داة مبانه
لا أرى العذر للمقصر مالم ... ياسر الله بطشه بزمانه

ووجد في بعض الكتب منسوبا له قوله

اصبحت اهواها واهوى الردا ... لكل من اصبح مولاها
لم تضحك الدنيا ولا اهلها ... الا من هو يهواها
خليفة الله الجواد الذي ... لو سئل الدنيا لاعطاها
تستجهل الاجال اسيافه ... اذا على الاعداء اشلاها
ويفرق البحر اذا استمطرت ... راحته في قبضة جدواها
ثبت اذا ما البحر ابدت له ... نابا وكان الموت بخشاها
علق لم الحتف في سيفه ... ومرّ في الحومة يصلاها

وقال

اغر من الفرّ الكرام ولاؤه ... لهاشم فيه الدين والفضل والفخرُ

يطيف به ليل من النقع اوكد على ان ضوء المشرفي له فخرُ

وقال

لا اعير الدهر سمعي ليعيبوا لي حبيبا
لاولا احفظ منهم لاخلاقي العيوبا
فاذا ما كان كون قمت بالغيب خطيبا
احفظ الاكوان كيما يحفظوا مني المغيبا

وقال يمدح نفسه

عف ضميري هازل لفظي وفي نظري عرامه
لا استهش الى الصبا اذ ليس تتبعني ندامه
مستظلف لا استرا ب ولا توجشني الملامه
واربما نزهت عيـ ـني في محاسن ذي وسامه
اهدى الى طرف الحديـ ـث لاستعيد بها كلامه
لا غابتي منه هوى تلفي مغيبته ندامه
ان المحب تبين نظرته اذا نظر السلامه

وقال ايضاً

دع من يعارض اقداحا باقداح ليس المروّة سقي الراح بالراح
عهدي بقوم اذا ماحلّ زائرهم تبادروا والقرى الضيفان اسماح
عاشوا بأسيافهم فتكا بلا منن من الاراذل اوماتوا بارماح

هذا اخر ما نحّاه والحمد لله وحده

(ومن مخولاته التي في قريبة من شعره قال عمرو الوراق)

الا حي اطلال الرسوم الطواسما عفت غير سفع كالحمام جوائما
وارى خيل طالما ريدت بـه صفوفاً تعفيها الرياح صرائما

طوالب اقصى الوتر حتى تناله ... وتغنم في القوم البراء الغنائما
وصاحبت عمراً حين شبت وناشيا ... فلست لعمري للذي كان لائما
اذا ما اعترى شد جل لذمة ... فقد اخذت كفاك حرزاً وعاصما
هم سلبوا المغلوب جابر ابن ظالم ... وشدوا الى اللبات منه المعاصما
وهم ولدوا عمر الدها فاكرموا ... وهم اسروا الطاي ذا الجود حاتما
ثلاثة افعال لهم لا يعدها ... عريب اذا عدوا الكلال القوائما

وقال في رجل اسمه مالك

روحا على اليوم بالكاس ... بشربة تذهب بوساسي
من قهوة كالمسك حبرية ... كانها الياقوت في الطاسِ
في مجلس ليس به عربد ... جلاسة من خير جلاسِ
كلامهم حييت ياسيدى ... بالنرجس الغض مع الاسِ
والياسمين النضر يودبه ... منه اكاليل على الراسِ
الان طاب الشرب لي فاسقني ... منها باخماس وإسداسِ
وغنني يا ابن سريج بها ... يادمنة الحيّ باوطاسِ
اقول للدهر وقد عضني ... منه بانياب واضراسِ
يادهر اذ بقيت لي ما لكا ... فاذهب بمن شئت من الناسِ
ما الناس الا مالكا وحده ... غير حشارات ونسناسِ
لو مسح الكف على صخرة ... اعشب ظهر الصخرة القاسي
وكلما جئناه في حاجة ... قال على العينين والراسِ
ياجالب الناس الى فارس ... تركت بغداد بلا ناسِ

انقضت المدائح والحمد لله وحده وسيأتي الكتاب الثاني

في المراثي